في فِطْرِ السَّلَفِ

تَنْبِيْهَا : هَامَةٌ

عَلَى

مَلَابِسِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ

« فَنَاقِشُ فِي الْأَجْزَالِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ وَالشَّيْخِ ابْنِ عَثِمِينَ
وَأَرَاءَ بِاللَّبَاسِ لِبَعْضِ طَلِبَةِ الْعِلْمِ ... »

تَأَلَّفَ

أَبُو الْمُنْذِرِ عَبْدِ الْيَقْظَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ

مَكْتَبَةُ الْبُحُورِ الْعِلْمِيَّةِ
لِأَخِيَاءِ التَّرَاثُفِ الْإِسْلَامِيِّ

إهداء

- ١ - إلى كل مسلم يؤمن بالله .
- ٢ - إلى كل مسلم يخشى الله .
- ٣ - إلى كل مسلم يفخر بما يلبس من ثياب .
- ٤ - إلى كل مسلم يطيل ملابسه تحت الكعبين .
- ٥ - إلى كل مسلم يطيل ثيابه فى الصلاة .
- ٦ - إلى كل مسلم يلبس البنطلون .
- ٧ - إلى كل مسلم يطيل البنطلون تحت الكعبين .
- ٨ - إلى كل مسلم يصلى بالبنطلون .
- ٩ - إلى كل مسلم يتشبه بالكفار .
- ١٠ - إلى كل مسلم يسأل عن أفضل الثياب .

أهدى لهم هذا الكتاب حتى يكونوا على بينة من خطورة الخيلاء
والإسبال والتشبه بالكفار. والله ولى التوفيق.

المؤلف

أبو المنذر عبد الحق بن عبد اللطيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

سورة آل عمران: ١١٠٢

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

سورة النساء: ١١

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

سورة الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد،

فإن «أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

نرى المسلمين في هذه الأيام - وخاصة الشباب منهم - قد تشبهوا بأعداء الله من اليهود والنصارى، وساروا على نهجهم، وتركوا

نهج نبيهم صلى الله عليه وسلم . وصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لتبتن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: فن؟». رواه البخارى ومسلم.

● فلبسوا البنطلونات تشبهاً بالكفار، ولما ابتكر الكفار «البنطلونات» الطويلة الواسعة من أسفل، الضيقة من أعلى، تشبه بهم الشباب ووقعوا فى جملة من المعاصى بسبب هذا التشبه، وأنساهم الشيطان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من تشبه بقوم فهو منهم».

● وحلقوا لحاهم تشبهاً بالكفار حتى صار حلق اللحية عادة بين المسلمين، وأنساهم الشيطان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«خالفوا المشركين، وفروا اللحية، واحفوا الشوارب». رواه البخارى ومسلم.

● وتركوا الصلاة تشبهاً بالكفار، وأوحى إليهم الشيطان أن الصلاة تخلف ورجعية وأنساهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة، من تركها فقد كفر». رواه مسلم.

(أى العهد الذى بيننا وبين الكفار).

● ولبسوا فى أيديهم أساور من الجلد يسمونها (حظاظ) واعتقدوا أنها تجلب إليهم الحظ السعيد، فوقعوا بذلك فى اعتقاد النفع فى قطعة من الجلد، وأنساهم الشيطان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من تعلقَ تميمه فقد أشرك».

● ولبسوا السلاسل فى أعناقهم والأساور فى أيديهم ولونوا وجوههم بالمكياج ورققوا حواجبهم، وتشبهوا بالكفار والنساء، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالكفار فقال: من تشبه بقوم فهو منهم، ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبس المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.

● وتركوا شعورهم لا تشبها برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن تشبها بالكفار وصاروا «خفافس»!! و«هيبيز»!! مثل الكفار.

● وتركوا لحاهم لا تشبها برسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن تشبها «بالخفافس»!! «والهيبيز»!! والممثلين والفنانين والمطربين.!!

● وشربوا الدخان وتشبهوا فى ذلك بالكفار وأنساهم الشيطان أن التدخين تبذير، وأن التبذير هو صرف المال فيما لا يفيد، وأن التدخين مدمر للصحة.

قال تعالى:

﴿وَلَا بُذِرَ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾

| سورة الإسراء: ٢٦ - ٢٧ |

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد.

● ولبسوا دبلة الخطوبة تشبها بالنصارى واعتقدوا كما اعتقد هؤلاء الكفار أنها رباط الزوجية.!!

● وشغلوا أوقات فراغهم فى مشاهدة «التلفاز» «والسينما» وسماع المذيعات وتشبهوا فى ذلك بالكفار وأنساهم الشيطان ذكر الله وتلاوة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصدق فيهم قول النبى ﷺ:

«والذى نفسى بيده لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لِيُشْكِنَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلاَ يُسْتَجِيبُ لَكُمْ». رواه الترمذى وأحمد.

فيا عباد الله، أزموا أنفسكم بطاعة ربكم، وطاعة نبيكم وإياكم ومعصية الله ومعصية رسول الله لقوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾.

سورة الجن: ٢٣.

ثم تدبروا قول الله تعالى:

﴿وَلَا تَصْعِقْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

سورة لقمان: ١٨.

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

سورة آل عمران: ١٣٢.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

سورة آل عمران: ١٣١.

﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مِنَ اتَّبَعِ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ بِاللَّيْلِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ

سورة يس: ١١١.

كَبِيرٍ﴾.

﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾.

سورة الحجر: ٤٩ - ١٥٠.

لما عمت البلوى وتشبه المسلمون بالكافرين، عزمت بتوفيق من الله تعالى على أن أكتب للشباب خاصة والمسلمين عامة كتاباً يعالج مرضاً خطيراً من أمراض هذا المجتمع، لأنه نقشى فى جميع الدول الإسلامية وابتلى به الكبير والصغير والرجل والمرأة وألبس الشيطان على كثير منهم هذا الأمر وصاروا يؤولون النصوص حسب ما يميله عليهم الشيطان، حتى قلبوا الأوضاع فجعلوا الحق باطلاً، والباطل حقاً، وأطلق بعض الشباب ألسنتهم بكل جرأة على شرع الله، بردود يميلها عليهم الشيطان،

فيقولون: هذا أمر دنيوي، وهذا أمر مباح، ونحن لا نقصد التشبه بالكافرين، وهكذا.....

من أجل هذه المصيبة التي حلت بأمتنا الإسلامية كتبت هذه الرسالة لإنقاذ شبابنا خاصة من الوقوع في هاوية التشبه بأعداء الله.

وبدأت بسرد بعض الأحاديث الصحيحة في (الخيلاء) الذي يقع فيه البعض ولا يدري أنه وقع، فيتفخرون بملابسهم الطويلة وجبيهم الفضفاضة وعمائمهم الغليظة وشعورهم الناعمة وبنظوناتهم التي تسمى (بالشارستون) أو (رجل الفيل) أو (الجينز) وقصانهم المشجرة.

ثم تكلمت عن مصيبة الإسبال التي غالباً ما تكون عن حسن نية، حتى وقع الشباب كلهم في هذه المصيبة إلا من رحم الله وهم قليل.

ثم تكلمت عن حكم صلاة المسبل.

ثم عن حكم لبس البنطلونات.

ثم الحديث أخيراً عن المصيبة الكبرى - مصيبة التشبه بالكافرين.

ثم ختمت رسالتي هذه عن أفضل الثياب التي كان يلبسها النبي صلى الله عليه وسلم.

وبتوفيق من الله تعالى جعلت هذه الرسالة خالية تماماً من

الأحاديث الضعيفة وما تكلم فيه العلماء فقد ذكرت أقوالهم.

وأسأل الله العلي العظيم أن يتقبل عملي هذا، وأن يجعله خالصاً

لوجه الكريم،

وقد ألحقنا بآخر الرسالة فتاوى سماحة الشيخ ابن باز وابن عثيمين ثم كلمات مفيدة لبعض طلاب العلم في آداب اللباس... الناشر.

الباب الأول

ما ورد في الخيلاء

١ - عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لا ينظر الله إلى من جرثوبه خيلاء » رواه البخارى ١٠ / ٢٦٤ فتح البارى .

لا ينظر الله : لا يرحمه ، ولا ينظر إليه نظرة رحمة .

خيلاء : الخيلاء والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد ، وهو حرام .

٢ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً » رواه البخارى ١٠ / ٢٦٩ فتح البارى .

الإزار : يشمل الإزار والقميص وغيرها .
بطراً : تكبراً وطغياناً .

٣ - عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ، من جر منها شيئاً خيلاء ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (صحيح : مشكاة المصابيح ٤٣٣٢) .

الإسبال : إرخاء الثوب .

٤ — عن ابن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كلوا واشربوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة » . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم (حسن : صحيح الجامع ٤٣٨١) .

٥ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم أهب فيه ناراً » رواه ابن ماجه وأبو داود وأحمد (صحيح : المسند تحقيق أحمد شاكر ٥٦٦٤) .

٦ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بينما رجل يمشى في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته ، إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة » رواه البخارى ٢٦٩ / ١٠ فتح البارى .

حلة : ثوبان أحدهما فوق الآخر ، وقيل إزار ورداء وهو الأشهر .

مرجل جمته : الجملة ● سقط على المنكبين من شعر الرأس والترجيل هو إرسال الشعر بالمشط .

يتجلجل : ينزل في الأرض مضطرباً متدافعاً .

٧ — عن أبى بكره قال : خسفت الشمس ونحن عند النبى صلى الله عليه

وسلم فقام يجر ثوبه مستعجلاً الحديث ، رواه البخارى ٢٦٦ / ١٠ فتح البارى .

والجر هنا بسبب الإسراع لا يدخل فى النهى .

٨ — عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال أبو بكر : يا رسول الله ، إن أحد شقى إزارى يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لست ممن يصنعه خيلاء » . رواه البخارى ٢٦٦ / ١٠ فتح البارى .

الشق : الجانب .

يسترخى : سبب استرخائه نحافة جسم أبى بكر .
أتعاهد ذلك منه : يسترخى إذا غفلت عنه ، فأشده وأرفعه كلما استرخى .
لست بمن يصنعه خيلاء : أى إنك لا تفعل ذلك عمداً .

قال الحافظ فى الفتح ٢٧٥ / ١٠ :

وفى هذه الأحاديث أن إسبال الإزار للخيلاء كبيرة . وأما الإسبال لغير الخيلاء فظاهر الأحاديث تحريمه أيضاً .

قال ابن عبد البر :

مفهومه أن الجر لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد ، إلا أن جر القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال .

وقال النووي :

الإسبال تحت الكعبين للخيلاء حرام ، فإن كان لغيرها فهو مكروه ، وهكذا نص الشافعى على الفرق بين الجر للخيلاء ولغير الخيلاء — وما نزل عن الكعبين ممنوع منع تحريم إن كان للخيلاء وإلا فنع تنزيه .

ذكر البويطى فى مختصره عن الشافعى قال : لا يجوز السدل فى الصلاة ولا فى غيرها للخيلاء .

قال ابن العربى :

لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه .

وحاصله أن الإسبال يستلزم جر الثوب ، وجر الثوب يستلزم الخيلاء ، ولو لم يقصد اللابس الخيلاء .

وفى الحديث — حديث أبى بكر — اعتبار أحوال الأشخاص فى الأحكام باختلافها وهو أصل مطرد غالباً .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٣٤ :

كل لباس أوجد في المرء خيلاء وفخراً فتركه متعين ولو كان من غير ذهب ولا حرير. فإننا نرى الشاب يلبس الفرجية الصوف بفرو من أثمان أربع مائة درهم ونحوها، والكبر والخيلاء على مشيته ظاهر، فإن نصحته ولته برفق كابر، وقال: ما فئ خيلاء ولا فخر. وهذا السيد ابن عمر يخاف ذلك على نفسه.

وكذلك ترى الفقيه المترف إذا ليم في تفصيل فرجية تحت كعبه، وقيل له: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار».

يقول: إنما قال هذا فيمن جر إزاره خيلاء، وأنا لا أفعل خيلاء. فتراه يكابر، ويبرئ نفسه الحمقاء، ويعمد إلى نص مستقل عام، فيخصه بمحدث آخر مستقل بمعنى الخيلاء، ويترخص بقول الصديق: إنه يا رسول الله يسترخى إزارى، فقال: «لست يا أبا بكر ممن يفعله خيلاء».

فقلنا: أبو بكر رضى الله عنه لم يكن يشد إزاره مسدولاً على كعبه أولاً؛ بل كان يشده فوق الكعب ثم فيما بعد يسترخى. وقد قال عليه السلام:

«إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقه، لا جناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين».

ومثل هذا في النهى لمن فصل سراويله مغطياً لكعابه. ومنه طول الأكمام زائداً وتطويل العذبة وكل هذا من خيلاء كامن في النفوس وقد يعذر الواحد منهم بالجهل، والعالم لا عذر له في تركه الإنكار على الجهلة.

وقال الذهبي أيضاً في كتابه الكبائر: الكبيرة الخامسة
والخمسون:

إسبال الإزار والثوب واللباس والسراويل تعزراً وفخراً وخيلاء.
ثم عرض الأحاديث الواردة في هذا الشأن.

قال الشوكاني في نيل الأوطار ١١٤/٢:

والحديث (أى حديث أبي بكر) يدل على تحريم جر الثوب خيلاء
والمراد بجره هو جره على وجه الأرض وهو الموافق لقوله صلى الله عليه
وسلم:

«ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار»

وظاهر الحديث أن الإسبال محرم على الرجال والنساء للم في صيغة
«مَنْ» في قوله:

«من جر» من العموم.

ولكنه قد أجمع المسلمون على جواز الإسبال للنساء.

وقال في قوله:

(إنك لست بمن يفعل ذلك خيلاء): وهو تصريح بأن مناط التحريم الخيلاء،
وأن الإسبال قد يكون للخيلاء، وقد يكون لغيره.

قال ابن حجر المكي في الزواجر: الكبيرة التاسعة بعد المائة.

طول الإزار أو الثوب أو الكم أو العذبة خيلاء. ثم ذكر الأحاديث
الواردة في ذلك.

قال كثير من العلماء:

تطويل الأكمام يدخل في جر الثوب للخيلاء.

وقال ابن العربي فى شرح الترمذى :

فلو قيل بتحريم مازاد على المعتاد لم يكن بعيداً . اهـ .

ويتحقق الخيلاء بالفخر بكل ملبوس وإن لم يجز كالجبة والقفطان والبالطو والعباءة والعيامة والشعر وغيرها .

قلت : عجباً للقوم الذين يلبسون القفاطين والجلب الطويلة طولاً يصل إلى الأرض والتي لها أكمام واسعة اتساعاً يدل على الإسراف المنهى عنه ، عجباً لهم ولكل من يرتدى ملابس يتميز بها عن غيره كالعباءة التي يلبسها للفخر والخيلاء .

وعجباً لهم حينما يستنبطون لباسهم هذا من القرآن الكريم — كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً إنهم أذعياء العلم الذين ابتلينا بهم ابتلاءً جد كبير ، فلنصبر ولنحتسب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأتركك أذى المسلم لتتنظر فى كتاب «حسن الأسوة» للعلامة صديق حسن خان حيث كتب فى صحيفة ٢٠٦ بعد ذكر قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ آدَنَّى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [سورة الأحزاب : الآية : ٥٩] .

قال : واستنبط بعض أهل العلم من هذه الآية أن ما يفعله علماء هذا الزمان فى ملابسهم من سعة الأكمام والعمة وليس الطيلسان حسن وإن لم يفعله السلف ، لأن فيه تمييزاً لهم بذلك يُعرفون فيلتفت إلى فتاواهم وأقوالهم .

قال السبكي: ومنه يعلم أن تمييز الأشراف بعلامة أمر مشروع أيضاً. اهـ.

وأقول: ما أبرد هذا الاستنباط وأبعده، وما أقل نفعه وجدواه، لاسيما بعد ما ورد في السنة المطهرة من النهي عن الإسراف في اللباس وإطالته، وقد منع من ذلك سلف الأمة وأئمتها، فأين هذا من ذلك؟ وإنما هو بدعة قبيحة شنيعة مردودة على صاحبها، أحدثها علماء السوء ومشايخ الدنيا، ومن هنا قال على القاري في معرض الذم لأهل مكة: لهم عمائم كالأبراج وكمائم كالأخراج. وما ذكره من أن زى العلماء والأشراف في هذا الزمان سنة رده ابن الحاج في «المدخل» بأنه مخالف لزيم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من خير القرون، فإن قيل: إنهم به يعرفون، قيل: إنهم لو بقوا على الزي الأول، لعرفوا به أيضاً لمخالفته لما عليه غيرهم الآن، وأطال في إنكار ما قالوه وإحتماروه في الزي. اهـ.

وكما أن الشهرة في طول الثياب وهيتها، فتكون أيضاً في الثياب القصيرة جداً والبالية والممزقة والمرقعة والجوالات.

قال ابن الجوزي في تلبس إبليس ص ١٩٣:

وقد روينا أن ابن عمر رضى الله عنه رأى على ولده ثوباً قبيحاً دوناً فقال: لا تلبس هذا، فإن هذا الثوب شهرة.
وقال: وفي الصوفية من يبالغ في تقصير ثوبه وذلك شهرة أيضاً.
اهـ.

فالثياب التي يلبسها الرجل من أجل الفخر والخيلاء ومن أجل تمييزه عن غيره بهذه الثياب حرام كما علمت من الأحاديث الصحيحة ومن أقوال أهل العلم الذين طهروا أنفسهم من النفاق والرياء.

قال الألبانى فى تسجيلاته مع الحوينى فى محرم عام ١٤٠٧ :

سأله داعية مصر الشاب حجازى الحوينى قائلاً له : بالنسبة إلى تقصير القميص ، حديث واقعة أبى بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم :

«إنك لست ممن يفعله خيلاء» .

فهل هذه واقعة عين أم يجوز للرجل أن يطيل ثوبه ليس من باب الكبر أو نحو ذلك ؟ .

الجواب : لا يجوز للمسلم أن يتعمد إطالة ثوبه بدعوى أنه لا يفعل ذلك خيلاء وذلك لسببين اثنين :

السبب الأول : وهو الذى يتعلق بقول الرسول عليه الصلاة والسلام لأبى بكر : إنك لا تفعل ذلك خيلاء ، أن أباً بكر رضى الله عنه لم يتخذ ثوباً طويلاً ، فقال له عليه السلام : إنك لا تفعل ذلك خيلاء ، وإنما كان قوله عليه الصلاة والسلام جواباً لقوله بأنه يسقط الثوب عنه ، فيصبح كما لو أطال ذيله ، فأجابه الرسول عليه الصلاة والسلام ، بأن هذا أمر لا تؤاخذ عليه لأنك لا تفعله قصداً ، ولا تفعله خيلاء ، فلذلك لا يجوز أن نلحق بأبى بكر ناساً يتعمدون إطالة الذبول ، ثم يقولون : نحن لا نفعل ذلك خيلاء ، فحادثة أبى بكر لا تشهد لهؤلاء مطلقاً .

السبب الآخر : هو أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وضع نظاماً للمسلم فى ثوبه ومقدار ما يجوز له أن يطيل منه ، فقال عليه الصلاة والسلام :

«أزره المؤمن إلى نصف الساق ، فإن طال فإلى الكعبين فإن طال ففى

النار» .

فهنا لا يوجد العلة التي جاء ذكرها في الحديث الصحيح :

«من جر إزاره خيلاء لا ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة».

فهذا وزر أشد من وزر من يطيل إزاره تحت ساقيه، بمعنى أن إطالة الإزار تحت الساقين عمداً بغض النظر، هل فعل ذلك خيلاء أو لا؟ فهو مؤاخذ عليه صاحبه وهو في النار، لكن إن اقترن مع هذه المخالفة لهذا النظام النبوي إلى نصف الساقين، فإن طال فإلى ما فوق الكعبين، فإن طال ففي النار، فإن اقترن مع هذه المخالفة لهذا النظام أنه يفعل ذلك خيلاء فهو الذي يستحق وعيد فقده لرحمة ربه، وتوجه ربنا عز وجل بالنظرة الرحمة إليه يوم القيامة، لذلك لا ينبغي أن نأخذ من قصة أبي بكر جواز الإطالة بدون قصد الخيلاء لأن هذا يخالف نظام الحديث السابق، وهذا واضح إن شاء الله.

سؤال من الحونى: نلاحظ أن كثيراً من الأخوة يلبس القميص قصيراً ويلبس تحته بنطلوناً طويلاً، يعنى يصل أحياناً إلى تحت الكعبين فهل هذا داخل فى النهى أيضاً؟.

الجواب: لا يجوز أيضاً. لأن الإزار ليس مقصوداً بذاته، وإنما المقصود هو الثوب سواء أكان إزاراً أو كان قميصاً أو كان عباءة أو نحو ذلك، فلا ينبغي للمسلم أن يطيل هذا الثوب إلى ما تحت الكعبين.

إضافة من أحد الجالسين: حديث:

«إياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من الخيلاء».

هذا الحديث قد يدل على أنه سواء نوى أنه من الخيلاء أو من غير الخيلاء هو بمجرد أن يسبل إزاره تحت الكعبين هذا يكون خيلاء.

تعقيب الشيخ: هذا صحيح، وهذا هو الأصل، ولكن الواقع أننا لا نستطيع أن ننكر واقعاً آخر وهو أن بعض الناس قد يفعلون ذلك ولا يدور في خلدكم إطلاقاً قصد الخيلاء، لكن هو إطالة الإزار المقصود منه الخيلاء، فهذا الحديث الذي تذكره أنت، يشير إلى الأصل، لماذا يطيل الإزار؟ هو خيلاء.

لكن هذا لا يعنى أن نفرض على كل شخص أن نتهمه بأنه يفعل ذلك خيلاء وهو أدري بنفسه، يقول أنا لا أفعله، لكننا نلقت نظره والحالة هذه إلى الحديث السابق الذى هو منهج لهذا القميص أو ذاك الثوب، وهو من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

الباب الثانى ما ورد فى الإسبال

١ - عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« ما أسفل من الكعبين من الإزار فى النار » رواه البخارى ٢٦٨/١٠ فتح البارى .

٢ - عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كساه حلة ، فلبسها فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فذكر أسفل من الكعبين وذكر النار حتى ذكر قولاً شديداً فى إسبال الإزار » رواه أحمد (صحيح : المسند تحقيق أحمد شاکر ٦٤١٩) .

٣ - عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إن الله عز وجل لا ينظر إلى مسبل الإزار » . رواه النسائى ٢٠٨/٨ - وأحمد ٣٢٢/١ (صحيح : الصحيحة ١٦٥٦ - الجامع ١٨٥٩ - المسند : تحقيق أحمد شاکر ٢٩٥٨) .

٤ - عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما أسفل من ذلك فى النار ، ومن جر إزارة بطراً لم ينظر الله إليه) . رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن حبان (صحيح : مشكاة المصابيح ٤٣٣١)

فالظاهر من هذا الحديث أن الإسبال شىء وجر الإزار شىء آخر .

٥ - عن ابن عمر قال: مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي إزارى استرخاء فقال:

«يا عبد الله، ارفع إزارك فرفعته، ثم قال: زد، فزدت، فازلت أتحراها بعد، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: أنصاف الساقين» رواه مسلم.
لأن ذلك أطهر لبعده عن احتمال وصول النجس، وأطيب لبعده عن الكبر وقربه من التواضع.

٦ - عن ابن عمر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى إزار يتقعق، فقال: من هذا؟ قلت: عبد الله بن عمر، قال: إن كنت عبد الله فارفع إزارك، فرفعت إزارى إلى نصف الساقين، فلم تزل إزارته حتى مات». رواه أحمد (صحيح: الصحيحة ١٦٥٨).

٧ - عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«الإزار إلى نصف الساق - فلما رأى شدة ذلك على المسلمين - قال: إلى الكعبين، لا خير فيما أسفل من ذلك» رواه أحمد والبيهقي (صحيح: الصحيحة ١٧٦٥).

٨ - عن يزيد بن أبي سمية قال: سمعت ابن عمر يقول:

«ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإزار فهو في القميص».
رواه أحمد وأبو داود صحيح: (المسند بتحقيق أحمد شاکر ٥٨٩١).

قال الخطابي:

فهو في النار يتأول على وجهين.

أحدهما: أن ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله.

والوجه الآخر: أن يكون معناه أن صنيعه ذلك وفعله الذى فعله فى النار، على معنى أنه معدود ومحسوب من أفعال أهل النار. وقال أيضاً: يريد أن الموضوع الذى يناله الإزار من أسفل الكعبين فى النار، فكفى بالثوب عن بدن لابسه، فمعناه أن الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة.

وقال: ويستثنى من الإسبال ما أسبل لضرورة كمن بكعبه جرح يؤذيه ذباب، ويستثنى أيضاً من الوعيد فى ذلك النساء.

قال الحافظ فى الفتح:

وفى هذه الأحاديث أن إسبال الإزار فى الخيلاء كبيرة، وأما الإسبال لغير الخيلاء فظاهر الأحاديث تحريمه أيضاً.

وقال: والذى يظهر أن من أطاها حتى خرج عن العادة كما يفعله البعض دخل فى ذلك. يعنى فى التحريم.

قال ابن عبد البر: جر القميص وغيره من الثياب مذموم بكل حال.

قال النووي: لا يجوز الإسبال تحت الكعبين للخيلاء، فإن كان لغيرها كره.

وقال: إن كان الإسبال لغير الخيلاء فهو مكروه وهكذا نص الشافعى.

قال العلماء: الإسبال كل ما زاد على المعتاد فى اللباس فى الطول والسعة وهو حرام.

قال ابن تيمية: وهو الصواب الذى لا يعدل عنه.

وقال فى مجموعة الفتاوى ١٤٤/٢٢:

طول القميص والسراويل وسائر اللباس إذا تعدى ليس له أن يجعل

ذلك أسفل من الكعبين، كما جاءت بذلك الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال: الإسبال في السراويل والإزار والقميص، يعني نهي عن الإسبال. اهـ.

قال أحمد عبد الرحمن البنا في «الفتح الرباني»:

يجوز جعل الإزار إلى عضلة الساق تحت الركبة، ثم إلى أسفل منه بحيث لا يجاوز الكعبين، فما جاوز الكعبين فهو في النار.

وقال: ما توعده رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسبال الإزار فهو في القميص أيضاً، فيحرم ما كان منه أسفل من الكعبين، وهذا استنباط صحيح من ابن عمر، ويحتمل أنه مرفوع بالمعنى.

قال الألباني في حديث: إن كنت عبد الله فارع إزارك

— ١٥٦٨ الصحيحة: وفي الحديث دلالة ظاهرة على أنه يجب على المسلم ألا يطيل إزاره إلى ما دون الكعبين، بل يرفعه إلى ما فوقهما، ولو كان لا يقصد الخيلاء، ففيه رد واضح على بعض المشايخ الذين يطيلون ذيول جيبهم حتى تكاد أن تمس الأرض، ويزعمون أنهم لا يفعلون ذلك خيلاء، فهلا تركوه اتباعاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لابن عمر، أم هم أصفى قلباً من ابن عمر؟!!

قلت: فيتحقق الإسبال في كل ملبوس من ثوب وجب وقفطان وإزار وسروال وعمامة وغيرها.

قال ابن العربي «نقلا من حاشية المنتقى لأبي البركات ١ / ٣١٠»

لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه، ويقول: لا أجره خيلاء، لأن اللفظ قد تناوله، ولا يجوز لمن تناوله اللفظ أن يخالفه، إذ صار

حكمة أن يقول: لا أمثله، لأن تلك العلة ليست قتي. فإنها دعوى غير مسلمة. بل إطالة ذيله دالة على تكبره. اهـ.

والمعنى أن بعض الناس يطيل لباسه ويقول ليس قصدى الخيلاء، فيقال له: إنك قد شابهت من يفعله خيلاء ظاهراً.
فيا عباد الله، إن الله يحذركم أشد تحذير من الفتوى عن غير علم
فيقول:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾

[سورة النحل: الآية: ١١٦]

الباب الثالث صلاة المسبل

١ - عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام » رواه أبو داود والبيهقي والحاكم (صحيح : صحيح الجامع ٥٨٨٨).

أى لا ينفع للحلال ولا للحرام فهو ساقط من الأعين لا يلتفت إليه ولا عبرة به ولا بأفعاله . وقيل ليس في حل من الذنوب بمعنى أنه لا يغفر له ولا في احترام عند الله وحفظ منه بمعنى أنه لا يحفظ من سوء الأعمال .

وقيل لا يؤمن بجلال الله وحرامه .
وقيل ليس من دين الله في شيء ، أى قد برئ من الله تعالى وفارق دينه

فالحديث يدل على تحريم إرخاء الإزار في الصلاة إذا كان بقصد الخيلاء وإلى ذلك ذهب الشافعية والحنابلة .
ويدل على الكراهة إذا كان بغير قصد الخيلاء عند الشافعية .

٢ - عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا ينظر الله إلى صلاة رجل يجر إزاره بطراً » رواه ابن خزيمة ٧٨١ .

٣ - عن أبي هريرة قال: بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« اذهب فتوضأ، ثم جاء، فقال: اذهب فتوضأ، فقال له رجل: يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه قال: إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل». رواه أبو داود ٦٣٨ وأحمد ٩٨/٤ الفتح الرباني وفيه أبو جعفر.

قال الترمذي: هو رجل من المدينة لا يعرف اسمه.

قال ابن حبان: هو محمد بن علي بن الحسين.

قال الحافظ في التقریب: مقبول من الثالثة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخارى في الأدب المفرد، ومن زعم أنه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم.

قال الهيثمي في المجمع ١٢٥/٥:

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وذكر أنه عن عطاء بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد شاكر في المحلى ١٠٢/٤ تعليقاً على ابن حزم:

ثم إن المؤلف ترك حديثاً قد يكون دليلاً قوياً على بطلان صلاة المسبل خيلاء.

ثم ذكر الحديث. ثم قال: وهو حديث صحيح. قال النووي في رياض الصالحين: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قال السبكي في المنهل العذب المورود ١٢٣ / ٥:

ولعل السرفى أمره صلى الله عليه وسلم له بالوضوء وهو طاهر أن يتفكر الرجل فى سبب ذلك الأمر فيقف على ما ارتكبه من المخالفة

وأن الله تعالى ببركة أمره صلى الله عليه وسلم إياه بطهارة الظاهر يطهر باطنه من دنس الكبر لأن طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن وأمره صلى الله عليه وسلم بالوضوء ثانية زجراً له لما فعله من إسبال الإزار، لأنه لم يفظن لغرضه في المرة الأولى. وفي الحديث دلالة على عدم قبول صلاة مسبل الإزار.

وقال في دليل الفالحين ٣/ ٢٨٢:

أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل بإعادة الوضوء ليكون مكفراً لذنبه من إسبال الإزار وجره على الأرض تكبراً واختيالاً، وقد ورد أن الطهور مكفر للذنوب، ويحتمل أن أمره بإعادة الوضوء للإخلال بلمعة من أعضائه وبإخلال طهارتها لا يصح الوضوء ولم يؤمر بإعادة الصلاة لأنها نفل. اهـ بتصرف.

الباب الرابع حكم لبس السراويل

١ - عن سويد بن قيس قال: جلبت أنا ومخرمة العبدى بزاً من هجر، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فساومنا سراويل، وعنده وزان يزن بالأجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«زن وأرجح». رواه ابن حبان والحاكم وابن ماجه (صحيح: صحيح الجامع ٣٥٦٨).

٢ - عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أن يوصلى فى لحاف لا يتوشح به، والآخر أن تصلى فى سراويل وليس عليك رداء». رواه أبو داود (حسن: صحيح الجامع ٦٧٠٧).

٣ - عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصلاة فى الثوب الواحد فقال:

«أولكلكم ثوبان، فقال عمر: إذا وسع الله فأوسعوا: جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل فى إزار ورداء، فى إزار وقبص، فى إزار وقباء، فى سراويل ورداء، فى سراويل وقبص، فى سراويل وقباء، فى ثبان وقباء، فى ثبان وقبص». رواه البخارى.

البز: الثياب .

الإزار: ليس بمخيط ولكن يلف طرفه على الآخر ويستر من السرة إلى أسفل الجسم

الرداء: يلبس أعلى الإزار أى للنصف الأعلى .

قباء: لباس يربط على الوسط .

سراويل: مخيط واسع جداً يستر من السرة إلى أسفل الجسم .

تبان: على هيئة السراويل إلا أنه ليس له رجلان .

قال ابن القيم فى زاد المعاد:

واشترى سراويل والظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها، وقد روى فى

غير حديث أنه لبس السراويل، وكانوا يلبسون السراويلات بإذنه .

قال الألبانى فى تسجيلاته:

والبنطلون فيه مصيبتان:

المصيبة الأولى: هى أن لابسها يشبه بالكفار، والمسلمون كانوا

يلبسون السراويل الواسعة الفضفاضة التى مازال البعض يلبسها فى سوريا ولبنان .

ما عرف المسلمون البنطلون إلا حينما استعمروا، ثم لما انسحب

المستعمرون تركوا آثارهم السيئة، وتبناها المسلمون بغاوتهم وجهالتهم .

والمصيبة الثانية: هى أن البنطلون يحجم العورة، وعورة الرجل من

الركبة إلى السرة، والمصلى يفترض عليه أن يكون أبعد ما يكون عن

أن يعصى الله وهو له ساجد، فترى إلبتية مجسمتين، بل وترى ما بينهما

مجسماً .

فكيف يصلى هذا الإنسان ويقف بين يدى رب العالمين؟

ومن العجب أن كثيراً من الشباب المسلم ينكر على النساء لباسهن الضيق لأنه يصف جسدهن، وهذا الشباب ينسى نفسه، فإنه وقع فيما ينكر، ولا فرق بين المرأة التي تلبس اللباس الضيق الذي يصف جسمها، وبين الشباب الذي يلبس البنطلون، وهو أيضاً يصف إتيته، فإلية الرجل وإلية المرأة من حيث أنها عورة كلاهما سواء، فيجب على الشباب أن ينتهوا لهذه المصيبة التي عمتهم إلا من شاء الله وقليل ما هم، فالبنطلون حرام لأنه تشبه بالكفار، ولأنه يحجم العورة الكبرى. آمه.

قال في الفتح ١/٥٦٧:

وعن أشهب فيمن اقتصر على الصلاة في السراويل مع القدرة: يعيد في الوقت، إلا إن كان صفيقاً، وعن بعض الحنفية يكره. اهـ.

قلت: هذا عن سراويلهم الواسعة جداً، فما القول في سراويلنا الضيقة جداً؟!

وأقول: إن قصد لباس البنطلون التشبه بالكفار ظناً منه أن لباسهم هذا أفضل من لباس المسلمين قد وقع في الحرام وربما يقع في أكبر من ذلك كما سيأتي في باب التشبه بالكفار.

ومما هو جدير بالذكر أن بعض الشباب يلبس البنطلون الذي يحجم العورة ويلبس قيصاً قصيراً، وعند الركوع والسجود ينحسر القميص عن البنطلون ويظهر ظهر المصلي وقضاه، وبهذا تكون قد ظهرت عورته المغلظة وهو راعع أو ساجد لله، ونعوذ بالله من الجهل والجهلاء لأن كشف العورة بهذه الحالة تؤدي إلى بطلان الصلاة والسبب في ذلك البنطلون المستورد من دول الكفر.

وهؤلاء الكفار يريدون فساد صلاتنا بجملة من الوسائل أهمها :

- ١ - التشبه بهم .
- ٢ - تحجيم العورة المغلظة .
- ٣ - طول البنطلون الذى يصل إلى الأرض وهذا قد يؤثر على صحة الصلاة من وجهين ، الأول هو الإسبال المنهى عنه ، والثانى هو حمل النجاسة من الأرض .
- ٤ - انحسار القميص عن البنطلون يؤدي إلى إظهار العورة المغلظة وهذا مفسد للصلاة لأن من شروط صحة الصلاة ستر العورة ، والعورة هى ما بين السرة إلى الركبة .

الباب الخامس حكم التشبه بالكافرين

١ - عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من تشبه بقوم فهو منهم». رواه أبو داود وأحمد. (حسن: مشكاة المصابيح
٤٣٤٧ - صحيح: المسند تحقيق أحمد شاكر ٥٦٦٧)

قال ابن تيمية:

وأقل أحواله أنه يقتضى تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضى
كفر المشبه بهم.

قال الصنعاني في كتابه سبل السلام ص ١٥٥٥:

والحديث دال على أن من تشبه بالفاسق كان منهم أو بالكفار أو
بالمبتدعة فى أى شىء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة،
قالوا: فإذا تشبه بالكافر فى زى واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر فإن
لم يعتقد فيه خلاف بين الفقهاء منهم من قال: يكفر وهو ظاهر
الحديث ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدب. اهـ.

قال المودودى فى كتابه اللباس:

تشبه أفراد من أمة بأفراد من أمة أخرى دليل على ضعف السلوك
الفردى. والأفراد الذين يسلكون هذا المسلك فى حياتهم يشهدون على
أنفسهم بأنهم مصابون بداء التلون والتمرغ وأن سيرتهم متخلخلة لا قرار

لها، وأنها كمادة سائلة مستعدة للانصهار في كل قالب في كل حين وفوق هذا فإن هذا النوع من التشبه فعلة شنيعة، مثلها كمثل رجل ينسب نفسه إلى غير أبيه .

فكما أن ناسب نفسه إلى غير أبيه ملوم لأنه يرى نسبه إلى أبيه الحقيقي عار لنفسه، كذلك فإن من يولد في أمة، ولكن يتشبه بأمة أخرى استغناء العزة والفخار يستحق اللومة لأنه بذلك يشهد أنه يرى من العار أن ينتسب إلى الأمة التي قد أنجبتة، وأن ليست الكرامة والشرف في نظره إلا أن يعد من أمة أخرى .

والذين يسلكون هذا السبيل لا هم من الأمة التي ولدوا فيها ولا من الأمة التي يحبون أن يعدوا منها « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » .

ولهذه الأسباب كان الصحابة وخاصة عمر وعلياً منهم رضوان الله عليهم أجمعين قد وبخوا الأفراد الذين تركوا لباس العرب بعد استيطانهم البلاد المفتوحة واختاروا لباس الروم والفرس افتتاناً بمدينتهم .

وهذا هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم :

« من تشبه بقوم فهو منهم » .

فإن كل من يعيش متشبهاً بقوم كافرين، فلا بد أن يحسبه المسلمون رجلاً من الكفار أنفسهم، ولا يعاملوه إلا بما يعاملون به الكافرين أهـ .

٢ — عن عهد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليه ثوبين معصفرين فقال :

« إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » . رواه مسلم .

معصفرين : مصبوغين بالعصفر .

قال الشيخ أحمد شاکر فی المسند ٦٥١٣ :

وهذا الحديث يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في اللبس وفي الهيئة وفي المظهر كالحديث الآخر الصحيح : (من تشبه بقوم فهو منهم) .

ولم يختلف أهل العلم منذ الصدر الأول في هذا، أغنى في تحريم التشبه بالكفار، حتى جئنا في هذه العصور المتأخرة، فنبتت في المسلمين نابتة ذليلة مستعبدة، هجيرها وديدنها التشبه بالكفار في كل شيء، والاستخذاء لهم والإستعباد. ثم وجدوا من الملتصقين بالعلم المنتسبين له من يزين لهم أمرهم، ويهون عليهم أمر التشبه بالكفار في اللباس والهيئة والمظهر والخلق وكل شيء، حتى صرنا في أمة ليس لها من مظهر الإسلام إلا مظهر الصلاة والصيام والحج، على ما أدخلوا فيها من بدع، بل من ألوان من التشبه بالكفار أيضاً. وأظهر مظهر يريدون أن يضربوه على المسلمين هو غطاء الرأس الذي يسمونه القبعة «البرنيطة» وتعللوا لها بالأعالي والأباطيل، وأفتاهم بعض الكبراء المنتسبين إلى العلم أن لا بأس بها، إذا أريد بها الوقاية من الشمس، وهم يأبون إلا أن يظهروا أنهم لا يريدون بها إلا الوقاية من الإسلام!! فيصرح كتابهم ومفكروهم بأن هذا اللباس له أكبر الأثر في تغير الرأس الذي تحته، ينقله من تفكير عربي ضيق إلى تفكير إفرنجى واسع!! ثم أبى الله لهم إلا الخذلان، فتناقضوا ونقضوا ما قالوا من حجة الشمس، إذ وجدوا أنهم لم يستطيعوا ضرب هذه الذلة على الأمة، فنزعوا غطاء الرأس بكرة، تركوا (الطربوش) وغيره، ونسوا أن الشمس ستضرب رؤوسهم مباشرة، دون واسطة الطربوش، ونسوا أنهم دعوا إلى القبعة، وأنه لا وقاية لرؤوسهم من الشمس. إلا بها!!

ثم كان من بضع سنين، أن خرج الجيش الإنجليزي المحتل للبلاد من القاهرة والإسكندرية بمظهره المعروف، فما لبثنا أن رأيناهم ألبسوا الجيش المصرى والشرطة المصرية قبعات كقبعات الإنجليز، فلم تفقد الأمة فى العاصمتين وفى داخل البلاد منظر جيش الاحتلال، الذى ضرب الذلة على البلاد سبعين سنة فكأنهم لم يصبروا على أن يفقدوا مظهر الذل الذى ألفوه واستساغوه ورُبُّوا فى أحضانهم.

وما رأيت مرة هذا المنظر البشع، منظر جنودنا فى زى أعدائنا وهيتهم إلا تقززت نفسى اهـ.

قال الألبانى فى الصحيحة ١٧٠٤ :

وفى الحديث دليلٌ على أنه لا يجوز للمسلم أن يلبس لباس الكفار وأن يتزيا بزيمهم، فقد شاع فى كثير من البلاد الإسلامية التشبه بالكفار فى ألبستهم وعاداتهم، حتى فرض شىء من ذلك على الجنود فى كل أوجل البلاد الإسلامية، فألبسوهم القبعة، حتى لم يعد أكثر الناس يشعر بأن فى ذلك أدنى مخالفة للشريعة الإسلامية، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وقال: تقرر فى هذا الشرع أنه لا يجوز للمسلمين رجالاً ونساءً — التشبه بالكفار سواء فى عباداتهم أو أعيادهم أو أزيائهم الخاصة بهم — وهذه قاعدة عظيمة فى الشريعة الإسلامية خرج عنها اليوم — مع الأسف — كثير من المسلمين، حتى الذين يعنون منهم بأمر الدين والدعوة إليه — جهلاً بدينهم، أو تبعاً لأهوائهم، أو انجرافاً مع عادات العصر الحاضر وتقاليد أوربا الكافرة — حتى كان ذلك من أسباب ذل المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجانب عليهم واستعمارهم.

﴿ إِنِ اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغْيُرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [سورة الرعد: ١١١].
لو كانوا يعلمون.

ويبنى أن يعلم أن الأدلة على صحة هذه القاعدة المهمة كثيرة في الكتاب والسنة من الآيات:

﴿ تُرَجِّعُنَا عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ١١٨].

قال ابن تيمية في الاقتضاء ص ٨:

ثم جعل محمداً صلى الله عليه وسلم على شريعة من الأمر شرعها له وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون وقد دخل في «الذين لا يعلمون» كل من خالف شريعته.

وقوله تعالى:

﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ هُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ

[سورة الرعد: ٣٧].

وَلَا وَاقٍ ﴾

وقوله:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾

[سورة الحديد: ١٦].

قال ابن تيمية:

(ولا يكونوا) نهي مطلق على مشابهمهم.

وقال ابن كثير:

ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية

والفرعية . وقال أيضاً : نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين فى مقالهم
وفعالهم . اهـ .

٣ - عن أبى عثمان قال : جاءنا كتاب عمر ونحن بأذربيجان :
ياعبة بن فرقد ، وإياكم والتنعم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير . رواه
أحمد (صحيح : المسند تحقيق أحمد شاكر ٩٢) .

وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على النهى عن التشبه بالمشركين
فى لباسهم .

الباب السادس القميص أفضل الثياب

عن أم سلمة قالت:

«إن أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص». رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم (صحيح: صحيح الجامع ٤٥٠١).

القميص: ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب من القطن غالباً، ويجمع على قص وقصان.

وسبب حبه صلى الله عليه وسلم للقميص لأنه يستر الأعضاء أكثر من الإزار والرداء ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن، ولا يسه أكثر تواضعاً.

قال ابن القيم فى الهدى ١/١٣٧:

ولبس القميص وكان أحب الثياب إليه، وكان كمه إلى الرسغ ولبس الجبة والفروج وهو شبه القباء، والفرجية، ولبس القباء أيضاً، ولبس فى السفر جبة ضيقة الكمين، ولبس الإزار والرداء.

وقال ١/١٤٠: وكان قميصه من قطن، وكان قصير الطول، قصير الكمين، وأما هذه الأكمام الواسعة الطوال التى هى كالأخراج، فلم يلبسها هو ولا أحد من أصحابه البتة، وهى مخالفة لسنته، وفى جوازها نظر، فإنها من جنس الخيلاء أه.

قال الشوكاني فى نيل الأوطار ١٠٨/٢ :

وقد صار أشهر الناس بمخالفة هذه السنة فى زماننا هذا العلماء، فيرى أحدهم وقد جعل لقميصه كمين يصلح كل واحد منها أن يكون جبة أو قفصاً لصغير من أولاده أو يتيم . وليس فى ذلك شىء من الفوائد «الديوية» إلا العبث وتثقيل المؤنة على النفس ، ومنع الانتفاع باليد فى كثير من المنافع ، وتعريضه لسرعة التمزق وتشويه الهيئة . ولا «الدينية» إلا مخالفة السنة والإسبال والخيلاء .

قال البنا فى الفتح الربانى ٢٣٦/١٧ :

إنما كان لبس القميص أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أمكن فى الستر من الرداء والإزار اللذين يحتاجان كثيراً إلى الربط والإمساك وغير ذلك بخلاف القميص ويحتمل أن يكون المراد من أحب الثياب إليه القميص لأنه يستر عورته ويباشر جسمه وهو شعار الجسد بخلاف ما يلبس فوقه من الدثار .

وقال : وإنما سمي القميص قفصاً لأن الآدمى يتقمص فيه أى يدخل فيه ليستره . أهـ .

وإنما كان القميص من أحب الثياب إليه صلى الله عليه وسلم لأنه أمكن فى الستر من الرداء والإزار اللذين يحتاجان كثيراً إلى الربط والإمساك ، بخلاف القميص .

ويحتمل أن يكون من أحب الثياب إليه لأنه يستر عورته ويباشر جسمه ، والقميص مخيط له كمان وجيب (فتحة الصدر) وهو ما نسميه اليوم (بالجلابية) ، وهو الثوب الواسع الذى يعم جميع البدن من العنق إلى الكعبين أو إلى أنصاف الساقين وكان قديماً يلبس ملاصقاً للجسم تحت الثياب ، ومازال البعض يلبسونه تحت الثياب حتى الآن .

خاتمة

- أما الخائفون من الله .
- أما الطامعون في رحمة الله .
- أما السامعون لكلام الله .
- أما المستمسكون بكتاب الله .
- أما العاملون بسنة رسول الله .

أفيقوا من غفلتكم ، واعرفوا أعداءكم من شياطين الإنس والجن ،
فإنهم جميعاً أخذوا بكم إلى الهاوية وأنتم لا تدرون .

وانظروا إلى أعمال الشياطين :

— بعد الإحتلال الأوربي لبلادنا تشبه المسلمون بالأوربيين في
لباسهم فلبسوا البنطلون الذي كان حينئذٍ واسعاً من أعلى ، ضيقاً من
أسفل .

— ثم بعد زمن لبس الأوربيون بنطلونات : طويلة طويلاً يصل إلى
الأرض ، واسعة من أسفل ، وضيقة من أعلى ، وبذلك ألغوا عقولهم
حتى قلبوا الأوضاع ، ولما شاهد المسلمون هذه الموضة تشبهوا بهؤلاء
الكفار وألغوا عقولهم وفعلوا مثلما فعلوا ، حتى استحقوا بذلك وعيد
الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله :

« ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » .

« من تشبه بقوم فهو منهم » .

«لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى ولو دخلوا جحر
ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى قال: فن؟».

فدخلوا. جحر الضب فدخلتم وراءهم وتشبهتم بهم في كثير من عاداتهم
ولباسهم.

فيا مسلمون:

إن الشيطان يستدرجكم فإذا أطعتموه وتشبهتم بالكفار في أمر صغير
أغراكم بالوقوع في أكبر منه، ووسوس لكم أن هذا الأمر حضارة
ومدنية ورقى وتطور، فاخلعوا ثوب الرجعية والتخلف والتزمت، فإذا ما
وافقوه على ذلك أغراهم بأن يخلعوا الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا
بالله.

نسألك اللهم ربنا باسمك الأعظم الذى إذا دعيت به أجتب وإذا سئلت
به أعطيت:

اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن ترحمنا وأن تغفر لنا خطايانا
فإننا تبنا إليك فتقبل توبتنا.

ونسألك اللهم ربنا أن تتقبل عملنا هذا وأن تجعله خالصاً لوجهك الكريم.

إنك نعم المولى ونعم النصير.

فتاوى في الإسبال
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
وفضيلة الشيخ - محمد بن صالح بن عثيمين

إمامة المبتدع والمسبل

• هل تصح الصلاة وراء المبتدع والمسبل إزاره؟

نعم تصح الصلاة خلف المبتدع وخلف المسبل إزاره وغيره من العصاة في أصح قولى العلماء ما لم تكن البدعة مكفرة لصاحبها فإن كانت مكفرة له كالجهمى ونحوه ممن بدعتهم تخرجهم عن دائرة الإسلام فلا تصح الصلاة خلفهم ... ولكن يجب على المسؤولين أن يختاروا للإمامة من هو سليم من البدعة والفسق، مرضى السيرة لأن الإمامة أمانة عظيمة القائم بها قدوة للمسلمين فلا يجوز أن يتولاها أهل البدع والفسق مع القدرة على تولية غيرهم.

والإسبال من جملة المعاصى التى يجب تركها والحذر منها لقول النبى ﷺ

« ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو فى النار »

رواه البخارى فى صحيحه وما سوى الإزار حكمه حكم الإزار كالقميص والسرراويل والبشت ونحو ذلك، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب

أليم: المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفق سلعته بالخلف الكاذب ». أخرجه مسلم فى صحيحه .

وإذا صار سحبه للإزار ونحوه من أجل التكبر صار ذلك أشد في الإثم وأقرب إلى العقوبة العاجلة لقول النبي ﷺ

«من جرثوبه خيلاء لم ينظر إليه الله يوم القيامة»

والواجب على كل مسلم أن يحذر ما حرم الله عليه من الإسبال وغيره من المعاصي كما يجب أن يحذر البدع كلها لقول النبي ﷺ

«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»

خرجه مسلم في صحيحه ولقوله ﷺ :

«خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور

محدثاتها وكل بدعة ضلالة»

خرجه مسلم أيضا .

نسأل الله لنا وللمسلمين جميعا العافية من البدع والمعاصي إنه خير

مسئول

ابن باز

الدعوة ٩١٣

●... يسأل عن حكم إطالة الثوب إن كان للخيلاء أو لغير الخيلاء، وما الحكم إذا اضطر الإنسان إلى ذلك سواء إجبارا من أهله إن كان صغيرا أو جرت العادة على ذلك؟

الجواب:

حكمه التحريم في حق الرجال لقول النبي ﷺ :

«ما أسفل الكعبين من الإزار فهو في النار» .

رواه البخارى في صحيحه، وروى مسلم في الصحيح عن أبي ذر

رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :

«ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب

أليم: المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفق سلعته بالهلف الكاذب» .

وهذان الحديثان وما فى معناهما يعمان من أسبل ثيابه تكبراً أو لغير ذلك من الأسباب لأنه ﷺ عمم وأطلق ولم يقيد، وإذا كان الإسبال من أجل الخيلاء صار الإثم أكبر والوعيد أشد لقوله ﷺ :

«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه الله يوم القيامة»

ولا يجوز أن يُظنَّ أن المنع من الإسبال مقيد بقصد الخيلاء لأن الرسول لم يقيد ذلك عليه الصلاة والسلام فى الحديثين المذكورين آنفاً، كما أنه لم يقيد ذلك فى الحديث الآخر وهو قوله ﷺ لبعض أصحابه :
«إياك والإسبال فإنه من الخيلاء»

فجعل الإسبال كله من الخيلاء لأنه فى الغالب لا يكون إلا كذلك، ومن لم يسبل للخيلاء فعمله وسيلة لذلك، والوسائل لها حكم الغايات، ولأن ذلك إسراف وتعريض لملابسه للنجاسة والوسخ، ولهذا ثبت عن عمر رضى الله عنه أنه لما رأى شاباً يمس ثوبه الأرض قال له :

«ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك»

أما قوله ﷺ لأبى بكر الصديق رضى الله عنه لما قال يا رسول الله ؛ إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده. فقال له ﷺ :

«إنك لست ممن يفعله خيلاء»

فراده ﷺ أن من يتعاهد ملابسه إذا استرخت حتى يرفعها لا يعد ممن يجبر ثيابه خيلاء لكونه لم يسبلها، وإنما قد تسترخى عليه فيرفعها ويتعاهدها ولا شك أن هذا معذور أما من يتعمد إرخاءها سواء كانت بشتاً أو سراويل أو إزاراً أو قيصاً فهو داخل فى الوعيد وليس معذوراً فى إسباله ملابسه لأن الأحاديث الصحيحة المانعة من الإسبال تعمه بمنطوقها ومعناها ومقاصدها.

فالواجب على كل مسلم أن يحذر الإسبال وأن يتقى الله في ذلك
وألا تنزل ملبسه عن كعبه عملاً بهذه الأحاديث الصحيحة وحذراً من
غضب الله وعقابه، والله ولي التوفيق

ابن باز

عن مجلة الدعوة
٩٢٠

• إذا أسبل الرجل ثوبه دون أن يكون قصده الكبر والخيلاء فهل يجرم
عليه ذلك وهل يكون في (الكم) إسبال؟

لا يجوز إسبال الملابس مطلقاً لقول النبي ﷺ:

«ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار..»

رواه البخارى فى صحيحه ولقوله ﷺ فى حديث جابر بن سليم:

«إياك والإسبال فإنه من الخيلة..»

ولما روى عنه النبي ﷺ أنه قال:

«ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب

أليم.. المسبل إزاره والمنان فيما أعطى والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

ولا فرق بين كونه يريد الخيلاء بذلك أم لم يُرد ذلك لعموم

الأحاديث ولأنه فى الغالب إنما أسبل تكبراً وخيلاء فإن لم يقصد ذلك

ففعله وسيلة للكبر والخيلاء ولما فى ذلك من التشبه بالنساء وتعريض

الثياب للوسخ والنجاسة ولما فى ذلك أيضاً من الإسراف

ومن قصد الخيلاء كان إثمه أكبر لقول النبي ﷺ:

«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة..»

أما قول النبي ﷺ لأبى بكر الصديق رضى الله عنه لما قال له إن

إزارى يرتخى إلا أن أتعاهده..

«إنك لست ممن يفعله خيلاء..»

فهو دليل على أن من يعرض له مثل ما يعرض للصديق فلا حرج عليه إذا تعاهده ولم يتعمد تركه .

وأما الكم فالسنة ألا يتجاوز الرسغ وهو مفصل الذراع من الكف والله ولي التوفيق

ابن باز — الدعوة ٨٥٥

تقصير الثياب وإسبال السراويل

• بعض الناس يقومون بتقصير ثيابهم إلى مافوق الكعب ولكن السراويل تبقى طويلة. فما حكم ذلك؟

الإسبال حرام ومنكر سواء كان ذلك في القميص أو الإزار أو السراويل أو البشت وهو ما تجاوز الكعبين لقول النبي ﷺ: «ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار»

رواه البخارى

وقال ﷺ:

«ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». خرجته مسلم فى صحيحه وقال ﷺ لبعض أصحابه: (إياك والإسبال فإنه من الخيلة)

وهذه الأحاديث تدل على أن الإسبال من كبائر الذنوب، ولو زعم فاعله أنه لم يرد الخيلاء لعمومها وإطلاقها.. أما من أراد الخيلاء بذلك فإثمه أكبر وذنبه أعظم لقول النبي ﷺ:

«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة».

ولأنه بذلك جمع بين الإسبال والكبر نسأل الله العافية من ذلك..

وأما قول النبي ﷺ لأبى بكر لما قال له يا رسول الله إن إزارى يرتخى إلا أن أتعاذه فقال له النبي ﷺ:

«إنك لست ممن يفعله خيلاء»

فهذا الحديث لا يدل على أن الإسبال جائز لمن لم يرد به الخيلاء
وإنما يدل على من ارتخى عليه إزاره أو سراويله من غير قصد الخيلاء
فتعهد ذلك وأصلحه فإنه لا إثم عليه

وأما ما يفعله بعض الناس من إرخاء السراويل تحت الكعب فهذا
لا يجوز، والسنة أن يكون القميص ونحوه ما بين نصف الساق إلى
الكعب عملاً بالأحاديث كلها.. والله ولي التوفيق

ابن باز - الدعوة - ٩٣٥

• هل إسبال الملابس لغير الخيلاء محرم أم لا؟

إسبال الملابس للرجال محرم سواء كان للخيلاء أو لغير الخيلاء
ولكن إذا كان للخيلاء فإن عقوبته أشد وأعظم لحديث أبي ذر الثابت
في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال :

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب

أليم،»

قال أبو ذر: من هم يا رسول الله خابوا وخسروا؟ قال :

«المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»

وهذا الحديث مطلق ولكنه مقيد بحديث ابن عمر رضى الله عنهما

عن النبي ﷺ أنه قال :

«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه»

ويكون الإطلاق في حديث أبي ذر مقيداً بحديث ابن عمر رضى

الله عنهما وإذا كان خيلاء فإن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب

أليم وهذه العقوبة أعظم من العقوبة التي وردت فيمن نزل إزاره

إلى ما تحت الكعبين لغير خيلاء فإن هذا قال فيه النبي ﷺ :

«ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»

• فلما اختلفت العقوبتان امتنع أن يحمل المطلق على المقيد لأن قاعدة

حمل المطلق على المقيد من شرطها اتفاق النصين في الحكم أما إذا
اختلف الحكم فإنه لا يقيد أحدهما بالآخر ولهذا لم نقيّد آية التيمم
التي قال الله تعالى فيها

«فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه»

لم نقيدها بآية الوضوء التي قال الله تعالى عنها

«فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق»

فلا يكون التيمم إلى المرافق ويدل لذلك ما رواه مالك وغيره من

حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال :

«أزره المؤمن إلى نصف ساقه وما أسفل من الكعبين ففي النار ومن جر

ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه»

فذكر النسبي ﷺ مثالين في حديث واحد وبين اختلاف حكمهما

لاختلاف عقوبتهما فهما مختلفان في الفعل ومختلفان في الحكم والعقوبة

وبهذا يتبين خطأ من قيد قوله ﷺ

«ما أسفل من الكعبين ففي النار»

بقوله ﷺ :

«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه»

ثم إن بعض الناس إذا أنكر عليه الإسبال قال إنني لم أفعله خيلاء
فنقول له الإسبال نوعان نوع عقوبته أن يعذب الإنسان عليه في موضع
المخالفة فقط وهو ما أسفل الكعبين بدون خيلاء فهذا يعاقب عليه في
موضع المخالفة فقط بأن يعذب بالنار مقابل ما فيه المخالفة وهو ما نزل
عن الكعبين ولا يعاقب فاعله بأن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه وله
عقوبته أن الله لا يكلمه ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب
أليم . وهذا فيمن جره خيلاء هكذا نقول له .

وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وسلم

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من آداب اللباس

تأليف

جماعة من طلبة العلم

قال الله تعالى

﴿يَبْنَىءِ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْزِرِي سَوَاءٌ تَكْمُ وَرِدِشًا أَوْ لِبَاسُ النَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾
سورة الأعراف: الآية: ١٢٦

يروى لنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قوله:

«ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»

رواه البخاري.

ويلعن الرسول ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من

النساء بالرجال (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله رب العالمين وأصلى وأسلم على خيرته من خلقه نبينا

محمد وآله وصحبه وسلم.

أخى المسلم هل نظرت معى إلى أولئك الناس الذين أظهروا

(١) كما في الحديث الذي رواه البخاري.

معصية رسول الله ﷺ حيث عصوه علناً في ملابسهم ومشابهة ذكرهم
أنشاهم وبالعكس مع أن رسول الله ﷺ لعن الرجل يتشبه بالمرأة والموأة
تتشبه بالرجل (١) والتشبه يكون في اللباس وغيره من ما هو من
خصوصيات الرجل التي لا تصلح إلا له وللمرأة التي لا تصلح إلا لها
شرعاً، فالمرأة مثلاً يباح لها لبس الحرير، والذهب، وجر الثوب، إلى
ذراع للتستر وإخفاء قدميها وزينتها.

لكن اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله انعكس الأمر وانعكس، فالمرأة
هي التي قصرت ثيابها وكشفت عن مفاتها والرجل حل محلها فأسبل
ثيابه وستر قدميه فلا يظهر منه إلا الوجه وأطراف القدمين وقد قيل .

وما عجب إن النساء ترجلت

ولكن تأنيث الرجال عجيب

ومعلوم أن إسبال الثياب وجرها للرجل منهي عنه ومعدود عند أهل
العلم من كبائر الذنوب. فيروي لنا أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
ﷺ قوله :

« ما أسفل من الكعبين من الإزار أفي النار»

رواه البخاري. وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال
«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيمهم وهم عذاب

أليم قال :

فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال أبو ذر خابوا وخسروا من
هم يا رسول الله؟ قال :

المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»

(١) في الحديث الذي رواه البخاري وغيره .

رواه مسلم وفي رواية له المسبل إزاره : وفي النسائي عن حذيفة
رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ

« موضع الإزار إلى أنصاف الساقين والعضلة فإن أبيت فن وراء الساق
ولا حق للكعبين في الإزار»

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

(لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً)

رواه البخاري وغيره ، والأحاديث كثيرة جداً هذا طرف منها وكلها
توحى إلى أن غضب الله ومقته ينصب على أولئك المعاندين الذين أبوا
إلا أن يعصوا أبا القاسم ﷺ وإلا فأى فائدة في جر الثوب على
الأرض الذى أصبح عادة عند كثير من الناس مع ما فيه من الوعيد
الشديد ويكفى أن الله لا ينظر يوم القيامة إلى المسلمين ولا يزيهم
ولهم عذاب أليم .

قد يحتج أحد المعاندين بسؤال أبي بكر الصديق رضي الله عنه
عندما قال لرسول الله ﷺ إن أحد شقي إزارى يسترخى إلا أن
أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله ﷺ إنك لست ممن يصنع ذلك
خيلاء (١) . فأنت ترى أن الصديق رضي الله عنه وهو الذى لا يخفى
فضله ويكفيه فخراً أن إيمانه يرجح بإيمان الأمة المحمدية ومع ذلك . فقد
خاف من عقاب الله عندما كان إزاره يسترخى في بعض الأحيان
فيلامس الأرض دون قصد منه . فهل هذا يصلح — لمن يقف أمام
الخياط ويأخذ مقاسه ويوصيه أن يجعل الثوب طويلاً يلامس الأرض
فهذا عاص على بصيرة وفعله هذا يجعله مصراً على الذنب ومعلناً بفعله
هذا على أنه عاص لرسول الله ﷺ وغير مهتم بأوامره . فمن كانت هذه

(١) رواه البخاري ومسلم .

حالته فسيجد أمامه عذاب الله ينتظره أعاذنا الله من العذاب ووقفنا
جميعاً للصواب.

إلى الخياطين:

وأنتم يا معشر الخياطين عليكم كفل من الوزر والعذاب متى
ساعدتم على معصية الله ورسوله واستجبت لهؤلاء الناس. الذين يطيلون
ثيابهم فعليكم بتقوى الله وعدم مساعدة أحد على معصيته وما أسفل من
الكعبين ففي النار.

الصور في الثياب:

يوجد في بعض الملابس والمشالح وغيرها صور آدمية أو حيوانية
ومعلوم أن تصوير ذوات الأرواح حرام وأن المصورين من أشد الناس
عذاباً يوم القيامة كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ (١).

إذا فلا يجوز للمسلم أن يشتري الملابس ذات الصور ويلبسها أطفاله
أو يلبسها وتشتد الحرمة ويعظم الذنب إذا صلى وعليه لباس فيه صورة
إذ إن النبي ﷺ غلظ في أمر الصور وأمر عائشة رضي الله عنها وقد
سترت جانب بيتها بسترة فيها تصاوير فقال لها

«أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي».
رواه البخاري: فإذا كان هذا أمره بإتلاف الصورة وهي على
الجدار بعيدة عنه فكيف بمن يلبسها في ثوبه ويصلى فيه.

إلى التجار:

وأنتم يا معشر التجار اتقوا الله لا تستوردوا الملابس المصورة فإن

(١) في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم.

فعلتم فعليكم كفل عظيم من غضب الله ولعنته للمصورين وكسبكم من المصورات حرام.

المسئولة العظمى على ولاة الأمر:

كما يجب على ولاة أمر المسلمين مساعدة الرعية على الخير وأطهرهم على الحق ومنع كل ما هو ضار ومحرم.

فأرجو الله أن يوفقنا جميعاً حكاماً ومحكومين إلى تغيير المنكرات متى وجدت وأن تقوم رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمسئوليتها كاملة فعليها مسئولية عظيمة أمام الله وأمام الحكومة والأمة التي قلدها هذه المهمة العظيمة فيجب عليها معالجة الشرور والمنكرات بالحكمة والموعظة الحسنة.

وعلى كل المجتمع حكاماً ومحكومين التعاون على الخير. فعلى المسلم أن يلاحظ أهله ويمنعهم عن الشرور فلا يسمح مثلاً لابنته أو زوجته أن تصل الشعر إذ إن وصل شعر المرأة حرام فعن عائشة رضي الله عنها لئن جارية من الأنصار تزوجت وأنا مرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصلوها فسألوا النبي ﷺ فقال:

«لعن الله الواصلة والمستوصلة»

رواه البخاري كذلك «يلعن رسول الله ﷺ الواشحات، والمستوشحات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» رواه البخاري وغيره. المتفلجة هي التي تحك أسنانها ببرد أو غيره، والواشمة هي التي تغرز الإبرة باليد أو بالوجه وتضع صبغاً، والنامصة هي التي تنقش الحاجب بصبغ أو إزالة شعره وهو أشد وهذا تفعله بعض النساء وهو حرام. كذلك تكرار العمليات الجراحية للتجميل فهي داخلة ضمن هذا الوعيد إذا لم يكن مرض مؤذ يدعو لذلك.

تحلي الرجال بالذهب حرام:

كذلك يحرم على الرجل لبس الذهب كالحاتم والدبلة والساعة والنظارة والأزاريير والكبك وغير ذلك فكل هذه حرام على الرجل إذا كانت من ذهب وكذلك الأسنان لغير ضرورة.

فعلينا رجالاً ونساءً التقيدهن بأوامر الشرع وأن نترك التشبه بالأعداء وأن لا يتشبهه رجل بامرأة ولا امرأة برجل فكل ذلك حرام نسأل الله أن يوفقنا حكماً ومحكومين لفعل الأمور وترك المحظورات وأن يلبسنا جميعاً لباس التقوى ذلك خير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه الشيخ

عبد الله بن علي الغضبية

الألبسة المحرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد:

يقول الله تعالى

﴿يَبْنَئْ أَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ

خَيْرٌ﴾

سورة الأعراف: الآية: ١٢٦

أخى المسلم:

ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تقدمها لك مكتبة الدعوة الإسلامية بعنيزة نقدم لك هذه النشرة وهي تحتوى موضوعاً هاماً وتعالج مشكلة كبيرة وقع فيها كثير من الناس اليوم وهي اللباس غير الشرعى حيث أطال كثير من الرجال أثوابهم. وجروا رداء الخيلاء وذيل الكبرياء وبمقدار ما أطال الرجل ثوبه رفعت المرأة ثوبها فى كثير من بلاد الإسلام وتبرجت وعرضت المجتمع لفتنة عمياء وبلاء عظيم ونحن يا أخى إذ نقدم لك هذه النصيحة مشفقين عليك نأمل منك أن تعيها وتسعى فى نشرها وتطبق ما تحتويه.

ونبدأ بالرجال فنقول :-

أخى المسلم إن نعم الله عليك اليوم سابعة وإن من أكبر نعمه عليك هذا اللباس الذى تمتاز به على الحيوان حيث يقول سبحانه وتعالى

﴿ يَنْبِئُ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْزِرُ سَوَاءَ تَكْمُ ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ٢٦]

ثم ذكر نوعاً ثانياً من اللباس وهو لباس الزينة ثم يأمرك وأنت تنعم باللباسين. أي ما تستر به عورتك وما تتجمل به أن لا تغفل عن خشية الله وتقواه فيقول سبحانه

﴿ وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ٢٦]

إذاً عليك أن تتجنب ما حرم الله عليك من الألبسة ونذكر لك أهمها .

١ - الحرير والذهب فقد قال عنها ﷺ :

(هما حرام على ذكور أمتي)

وعلى هذا فلا يجوز يا أخى المسلم أن تلبس ملابس الحرير أو شيئاً من الذهب سواء أردت التجمل أو لم ترد، ولقد اعتاد كثير من الرجال اليوم لبس خاتم الذهب وهذا محرم شرعاً وقد شبهه الرسول ﷺ بجمرة يضعها الإنسان فى يده (١) وأخطر من ذلك حينما يعتقد طائفة ممن يستعملون ذلك أنه يؤلف بين الزوج والزوجة، وهذا خطر على عقيدة المسلم بحيث يعرضها للشرك فإن الله سبحانه هو الذى يجمع القلوب ويولفها .

٢ - إسبال الثياب :

تحت الكعب ولربما يبالغ طائفة من الناس فيجرها وراءه بحيث تصل إلى

(١) فى الحديث الذى رواه مسلم .

الأرض فكثيراً ما ترى أناساً يجرون ثيابهم أو سراويلهم أو مشالهم أو بنطلوناتهم، والكثير منهم يفعل ذلك خيلاء وبعضهم يفعله تساهلاً، وكلا الفريقين على خطر، فمن فعل ذلك خيلاء وتكبراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة كما في الحديث الصحيح

«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم عذاب أليم»

فقال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ فقال ﷺ

«المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب (١)»

والمسبل هو المطيل لملابسه وفي حديث

«لا ينظر الله إلى من جر إزاره خيلاء (٢)»

وعدم النظر إليه يعنى إحباط عمله وعدم الاهتمام به وهذا هو جزاء المتكبرين ففي الحديث القدسي

«الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني في شيء من ذلك عذبتة (٣)».

فكيف يا أخى تعرض نفسك لهذا الوعيد وهذه العقوبات بسبب هوى النفس وشهواتها وماذا تستفيد عندما تسبل ملابسك، أما إذا لم تقصد الخيلاء فهناك وعيد أيضاً لكن دون السابق فالرسول ﷺ يقول:

«ما أسفل من الكعبين فهو في النار (٤)»

فهل تطيق ذلك، وعلى هذا فإن الفاصل بين الحلال والحرام هو ما تعدى الكعبين، والمسبل على خطر ألا تقبل صلاته كما روى في الأثر (٥) كذلك ابتلي كثير من الرجال بلبس ملابس شفاقة تصف لون

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(٢) رواه مالك والبخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم بلفظ «ألقيته في النار» والمنازعة: المجادبة.

(٤) رواه البخاري.

(٥) كما في الحديث الذي رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم.

البشرة مع سراويل قصيرة لا تستر ما بين السرة والركبة، وهذه مصيبة كبرى بحيث لا تصح معها الصلاة فالمسلم مطالب بستر عورته في الصلاة حتى الركبة بما لا يصف لون البشرة وعلى هذا فتكون الصلاة مع هذه الثياب الشفافة غير صحيحة، لأن ستر العورة شرط كالوضوء، واستقبال القبلة، وغيرهما فانتبه يا أخي لنفسك ولأولادك ولا تعرض صلاتك للبطلان، وإذا ابتليت بها (١) فأطل السراويل حتى الركبتين. كما ندعو الخياطين إلى مراعاة أحكام الشرع فلا يتعدون حدود الله فهم مسئولون.

٣ - أما بالنسبة للنساء:

فلقد ابتلينا في هذا العصر بنساء كاسيات عاريات مميلات مائلات كما وصفهن الرسول ﷺ وبين أنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريجها (٢) فهنالك الملابس القصيرة التي ابتلى بها كثير من النساء تربي عليها الصغيرات تقليداً للكافرات وهذا يتنافى مع قوله تعالى

[سورة النور: الآية: ٣١]

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾

الآية وهذا من أكبر المحرمات أن يظهر شيء من جسم المرأة أمام رجل أجنبي سواء الساقان أو الوجه أو الذراع أو النحر أو الشعر وغير ذلك من جسدها وهذا خطر عظيم.

٤ - وما ابتليت به نساؤنا اليوم:

الملابس الضيقة التي تصف حجم الجسم وتقاسيمه أو رفع العباءة ليبرز حجم الجسم أو إخراج اليد من فتحاتها ليبرز جهاها وكل ذلك

(١) أي بالثياب الشفافة.

(٢) كما في الحديث الذي رواه مسلم.

منعصية لله ورسوله وإثارة لكوامن الشهوة في الرجال ، فانتبهي أيتها الأخت المسلمة وتجنبي هذا الخطر واعلمي أن النار محفوفة بالشهوات فلا تعرضي نفسك لغضب الله تعالى ، وما أصيبت المجتمعات المجاورة إلا بسبب هذه الفتنة وما ترك الرسول ﷺ بعده فتنة هي أضر على الرجال من النساء (١) فلا تكثري الخروج إلى الأسواق بدون ضرورة ولا تستعملي الطيب خارج البيت ، ولا تراحمي الرجال ، ومري أخواتك المسلمات بالمعروف وانهي عن المنكر.

أختي المسلمة احذري الإسراف في شراء الأقمشة وخياطتها بأثمان كثيرة فإن الله لا يحب المسرفين فاقتصدي في الملابس والحلي واعلمي أنك مسئولة عن هذا المال في كسبه وإنفاقه فلا تكتسبنيه إلا من الحلال ولا تسرفي في إنفاقه .

وفق الله الجميع إلى سلوك طريق الخير والاستقامة والسلام عليكم .

مع تحيات أخيكم عبد الله الجلالى

(١) كما في الحديث الصحيح المتفق عليه .

حكم إسبال الثياب للرجال (١)

قال النبي ﷺ :

« ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار »
رواه البخاري ومسلم .

وقال ﷺ :

« لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً » .

وفى رواية :

« لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء »

رواه مالك والبخاري ومسلم

وقال عليه الصلاة والسلام :

« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم عذاب

أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب »

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، والمسبل هو

الذي يسبل ثوبه أو إزاره أو سراويله فيطيلها حتي تكون أسفل من

الكعبين ، والمنان - هو الذي يمين بما أعطى ، والمنفق سلعته بالحلف

الكاذب - البائع الذي يروج بضاعته بالحلف الكاذب فيحلف أنه

اشتري السلعة بكذا أو أنها قيمت بكذا أو أنه باع بكذا وهو كاذب

من أجل ترويج سلعته

وقال ﷺ :

(١) للشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله .

«إزرة المؤمن إلى نصف ساقه ولا حرج فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار»
رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وفي الحديث أيضاً

«بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجلاً رأسه يختال في مشيته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»
متفق عليه وقال ﷺ :

«الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئاً منها خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»
رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

وهذه الأحاديث عامة في الثياب والسراويل وغيرها من اللباس وأخبر النبي ﷺ :
«أن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل»

رواه أبو داود بإسناد صحيح ولما تقدم من الأحاديث النبوية الشريفة فإن إسبال الثياب أسفل من الكعبين يعتبر حراماً وكبيرة من كبائر الذنوب متوعد عليه بالنار. وتقصير الثياب فوق الكعبين أنظف لها وأنقى لها من الأوساخ وأتقى الله تعالى لذا يجب عليك يا أخي المسلم أن تقصر ملابسك فوق الكعبين طاعة لله تعالى ورسوله وخوفاً من عقاب الله ورجاء لشوابه وتكون قدوة حسنة للآخرين فتب إلى الله تعالى توبة نصوحاً بلزوم طاعة الله تعالى والندم على ما حصل منك من تقصير في طاعة الله والعزم على عدم العودة إلى معصية الله في المستقبل فإن الله يتوب على من تاب ويغفر لمن استغفر وهو التواب الرحيم اللهم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم اللهم وفقنا وسائر إخواننا

المسلمين لما تحب وترضى إنك على كل شيء قدير وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

	١	القرآن الكريم
ابن حبه	٢	فتح الباری
العینی	٣	عمدة القاری
النوی	٤	صحیح مسلم
أحمد عبد الرحمن البنا	٥	الفتح الربانی
أبو داود والترمذی والنسائی	٦	السنن الأربعة
وابن ماجه		
أبو الطیب العظیم آبادی	٧	عون المعبود
المبارکفوری	٨	تحفة الأحوذی
تحقیق الأرنأؤوط	٩	شرح السنة البغوی
التبریزی تحقیق الألبانی	١٠	مشكاة المصابیح
الألبانی	١١	إرواء الغلیل
الألبانی	١٢	صحیح الجامع
الألبانی	١٣	السلسلة الصخیحة
تحقیق أحمد شاکر	١٤	مسند الإمام أحمد
الهیثمی	١٥	مجمع الزوائد
أبو البرکات ابن تیمیة	١٦	المنتقى من أخبار المصطفى
ابن علان	١٧	دلیل الفالحین
المنذری	١٨	الترغیب والترهیب

الشوكاني	نيل الأوطار	١٩
الصنعاني	سبل السلام	٢٠
الذهبي	سير أعلام النبلاء	٢١
ابن تيمية	مجموعة الفتاوى	٢٢
ابن تيمية	اقتضاء الصراط المستقيم	٢٣
ابن حزم	المحلى	٢٤
ابن حجر المكي	الزواجر	٢٥
ابن الجوزي	تلبيس إبليس	٢٦
الألباني	حجاب المرأة المسلمة	٢٧
الألباني	آداب الزفاف	٢٨
المودودي	اللباس	٢٩
محمد بن سليمان العليط	الإسبال	٣٠

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	الإهداء
٣	المقدمة
	الباب الأول
٨	ما ورد فى الخلاء
٩ - ٨	ذكر الأحاديث الواردة فى الخلاء
١٧ - ١٠	شرح السادة العلماء لهذه الأحاديث
	الباب الثانى
١٨	ما ورد فى الإسهال
١٩ - ١٨	ذكر الأحاديث الواردة فى الإسهال
٢٢ - ٢٠	شرح العلماء لهذه الأحاديث
	الباب الثالث
٢٣	صلاة المسبل
٢٣	من أسبل إزاره فى صلاته فليس من الله فى حل ولا حرام
٢٣	لا ينظر الله إلى صلاة رجل يجر إزاره بطراً
٢٤	... إن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل
	الباب الرابع
٢٦	حكم لبس السراويل
٢٦	الأحاديث الواردة فى ذلك
٢٧	شراء النبى ﷺ للسراويل
٢٧	قول الألبانى : والبنطلون فيه مصيبتان
٢٩	فساد الكفار صلاتنا بأمر

الباب الخامس

- ٣٠ حكم التشبه بالكافرين
- ٣٠ شرح حديث « من تشبه بقوم فهو منهم »
- ٣١ نهي النبي ﷺ عن لبس ثياب الكفار
- ٣٢ تعليق الشيخ أحمد شاكر على حديث (من تشبه ..)
- ٣٣ تعليق الألباني على حديث (من تشبه ..)

الباب السادس

- ٣٦ القميص أفضل الثياب
- ٣٦ أحب الثياب إلى النبي ﷺ القميص
- ٣٦ - ٣٧ كلام العلماء في (القميص)
- ٣٨ خاتمة

الفتاوى

- ٤٠ هل تصح الصلاة وراء المبتدع والمسبل وإزاره ؟
- لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
- ٤١ حكم إطالة الثوب إن كان للخيلاء أو لغير الخيلاء
- ٤٥ لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
- بعض الثامن يقومون بتقصير ثيابهم إلى ما فوق الكعب ولكن
- ٤٥ السراويل تبقى طويله .. للشيخ ابن باز
- ٤٦ هل إسبال الملابس لغير الخيلاء محرم أم لا ؟؟
- الشيخ ابن عثيمين .
- ٤٨ رسالة الشيخ عبد الله بن علي الغضية
- ٥٣ الألبسة المحرمة

الفتاوى

- ٥٨ حكم إسبال الثياب للرجال

للشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله

صدر حديثاً من مطبوعات مكتبة التوعية الإسلامية

- ١ - عقيدة أهل السنة والجماعة.
 - ٢ - الحجاب [نعمة وأمل لا نقمة وأم].
 - ٣ - تحذير أهل الإيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن
 - ٤ - تحكيم الناظر فيما جرى من الاختلاف بين أمة
أبي القاسم صلى الله عليه وسلم.
 - ٥ - إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والتعريف
بأحوال الجن.
 - ٦ - تلخيص أحكام الجنائز.
 - ٧ - الإمام بحكم القراءة خلف الإمام.
 - ٨ - الخلافة والملك ومنهاج السنة النبوية.
 - ٩ - منكرات الأفراح وآثارها السيئة على الفرد والأمة.
 - ١٠ - تنبيه أهل العصر بما جاء في الاضطجاع بعد
ركعتي الفجر.
 - ١١ - تبصير الوري بما جاء في صلاة الضحى.
 - ١٢ - تحذير ولاية الأمور من المغالاة في المهور.
 - ١٣ - بداية الشر والدعوة إلى وثن البربر
[عن الغزو الشيعي لمصر].
 - ١٤ - ذم الموسوسين.
 - ١٥ - أخلاق العلماء.
 - ١٦ - الضياء اللامع من الخطب الجوامع.
 - ١٧ - كلمات إلى الأخت المسلمة.
 - ١٨ - التذكرة في صفة وضوء وصلاة النبي ﷺ
 - ١٩ - الذل والانكسار للعزيز الجبار.
 - ٢٠ - الرسالة النبوكية.
- للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
للأديب مصطفى لطفى المنفلوطى تقديم
على حسن على عبد الحميد
للشيخ إسماعيل بن إبراهيم الخطيب
الحسنى الأزهرى السلفي
للشيخ صالح بن أحمد
للإمام ابن تيمية تحقيق
وتعليق محمد شاكر
للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى
للشيخ ابن تيمية تحقيق شريف محمد هزاع
للشيخ رجائي بن محمد المكي المصرى
للشيخ محمود مهدي استانبولى
للشيخ عقيل بن محمد المقطري
تقديم مقبل بن هادى الوادعي
للأستاذ محمد بن موسى البيضاى
للشيخ رجائي بن محمد المصرى المكي
لابن قدامة تحقيق حسن بن أمين المدوّه
للأجري تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصارى
للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
للأستاذ على حسن على عبد الحميد
للأستاذ على حسن على عبد الحميد
لابن رجب الحنبلى تحقيق حسين الجمل
لابن القيم الجوزية تحقيق أشرف عبد المقصود

للمراسلة- مكتبة التوعية الإسلامية - ناصية ش محمد عبد الهادى بالحوهرة - الطالبية - جيزة